قطعيًا بهذا الشأن

هذه اهم شروط اختيار الزوجة ذكرناها بالاختصار تاركين الاسهاب لغيرنا من ذوي اكثار اطّلاعًا واختبارًا منا . وهناك شروط أُخرى لاختيار "الزوج" لا نذكر على السيدات حتى النظر فيها فان الصالح في كل ذلك متبادل وكلا الجنسين شركاء على السراء والضراء فاذا نظر كلٌّ منهما الى وجه راحتهِ كانت النتيجة راحة كليهما وهو المطلوب (ج . ز)

باب الهندسة

اعمال الري في سنة ١٨٨٥

(تابع ما قبله)

لجناب الكولونل مونكريف وكيل نظارة الاشغال العمومية المصرية

(ترجم عن الاصل الانكليزي بقلم جناب ابرهيم بك مصور)

لا خفاء ان مأمور الري في منطقةٍ ما يتخذ مقدار المحصولات في تلك المنطقة دليلاً إما على نجاح اعمال الري التي يتولاها فيها وإمّا على حبوط تلك الاعمال فان وفرت المحصولات وجادت فذلك دليل النجاح والاّ فدليل الحبوط . ففي القطر المصري مهما اقبلت محصولات الغلال فلا افتخار بذلك للمأمور لان مياه النيل قلّت او كثرت فهي كافية لري تلك المحصولات . والذي يعهد عليهِ من هذا القبيل انما هو محصولات القطن وقصب السكر فانها تحتاج الى السقاية المتتابعة مدّة الخريق . فيسوغنا الآن ان نقول ان محصولات القطن جاءت في هذه السنة قليلة غير ان ذلك لا يصحّ ان يبخس فضل مأموري الري حَمْلاً على ما تقدّم ذكرهُ من قياس نجاح اعمالهم على مقدار المحصولات فان زراعة القطن كانت في مبتدإ الامر واسعة النطاق واكثر كثيرًا ممّا زُرِع في السنة التي قبلها والمياه متوفرة لإروائها كلها حتى خيل لنا من كل ذلك ان سيُنتج الفدان الواحد منها اربعة وخمسة قناطير لكنّ حسباننا هذا لم يصادف الحقيقة فلم يزد نتاج الفدان الواحد عن قنطارين او ثلاثة قناطير وذلك لاسباب خمسة اولاً وقوع ضبابة قارسة على الارض لازمتها زمانًا فاصفعت مزروعاتها واعدمتها النضرة . ثانيًا هبوط اثمان الاقطان وارتفاع اسعار الغلال الى حدٍّ أطمع المزارعين فحملهم حبُّ الكسب على اقتلاع شجر القطن ولم يتربّصوا ريثما ينضج حمله ثم حرثوا الارض وبذروها قمحًا لعلّهم

يدركون سوق الغلال فتروج تجارتهم رابحين . ثالثاً رداءة البزور (التقاوي) التي زرعوها في الارض . رابعاً إجهاد التربة بتتالي الزراعات فيها حتى اصبحت الارض كالة قليلة الخصب . خامساً تغاضي القوم عن تدبُّر مياه الصرف حتى آل امرها الى الاضرار بالاراضي . فهذه هي الاسباب التي دعَتْ الى قلّة المحصولات القطنية في هذه السنة ولم تمكن نظارة الاشغال العمومية الاّ من تلافي السبب الاخير منها فبذلت ما في وسعها لاصلاح حالة المصارف وميزتها عن الترع على نحو ما ذكرناهُ آنفاً واعلم ان محصولات القطن في السنة الماضية (١٨٨٤) بلغت ثلاثة ملايين وستماية وخمسين الف قنطار فهذا القدر لم يسبق الوصول اليه قط من قبل تلك السنة فانهُ يزيد عن محصولات اية سنة من السنين التي قبلها بمقدار ثلاثة عشر بالماية . واما محصولات هذه السنة (١٨٨٥) فبلغت مع قلتها وبخسها مليونين وتسعماية الف قنطار وهو بالنسبة الى محصولات ما قبل سنة ١٨٨٤ وافرٌ عميم لا يوجب شكوى المزارعين

اما مزروعات قصب السكر في الاراضي التي تستقي من الترعة الابرهيمية فيتبين مقدارها من الجدول الآتي الذي استحضرناهُ من الدائرة السنيَّة عن ثماني سنين ابتداؤها سنة ١٨٧٨ ونهايتها سنة ١٨٨٥ وقد اهملنا اقليم الفيوم لان زراعة قصب السكر فيهِ قد بطلت وهاك الجدول

فدن	سنة
٣٠٠٧٢	١٨٧٨
٣٣٥٠٠	١٨٧٩
٢٢٦٤٥	١٨٨٠
٢٨٥٦٩	١٨٨١
٢٧٨٢٨	١٨٨٢
٢٨٥١٦	١٨٨٣
٣٣٨٩٢	١٨٨٤
٢٧٣٧٤	١٨٨٥

فيتضح من هذا الجدول ان مقدار الاراضي التي زُرِعَت قصب سكر في سنة ١٨٧٩ (وهي السنة التي كان ارتفاع المياه فيها بمقياس اصوان مدّة الخاريق خمس اذرع وقيراطاً) اقلُّ ممّا زُرِع في هذه السنة (١٨٨٥) مع ان ارتفاع مياه الخاريق فيها كان ثماني عشرة قيراطاً فقط بالمقياس المذكور (انظر جدول مقياس النيل في الصفحة الاولى من هذا التقرير)

ثم انهُ في السابع والعشرين من لولو صدر امرٌ عالٍ يقضي بتخصيص مبلغ مليون جنيه استرليني لنظارة الاشغال العمومية لتنفقها في سبيل اعمال الري الصناعية واستقدمت الحكومة لذلك من الهند الانكليزية المجور وسترن باشمهندس اقليم بنجاب في تلك البلاد ومعهُ ثلاثة مهندسين من قسم الاشغال العمومية هناك وهم المستر ريد والمستر دِمستر والمستر ألجي وأُقيم المجور وسترن مديرًا عامًّا للاعمال الصناعية والثلاثة المهندسين الآخرين أتباعًا لهُ في العمل وابتدأوا جميعًا في شهر اوكتوبر بادارة الاعمال بغاية الهمَّة والنشاط . واول مسألةٍ دارت المناقشة فيها مسألة الري باقليمي الشرقية والدقهلية فكنا نتردد بين امرين إما ان نُحدث في النيل قنطرة حجز شمالي مدينة بنها واما ان نحفر ترعةً كبيرة تبتدئ شرقيَّ القناطر الخيرية يستمد من مياهها بحر مويس شمالي (بحري) بنها وترعة الساحل وكامل ترع اقليم الدقهلية . لكن بعد التروّي في الأمر والنظر الدقيق في المسألة قرَّرنا اتخاذ الطريقة الثانية وهي التي كانت في حيّز القوة منذ انشاء القناطر الخيرية في زمن مخلَّد الذكر محمد علي باشا ولكنها لم تخرج للآن الى حيّز الفعل . هذا وقد صمَّمنا على اعمالٍ أُخرى غير هذه العملية سنذكرها ان شاء الله في تقريرنا لسنة ١٨٨٦ — ١٨٨٧

ثم ان استبدال السخرة (العونة) بالمقاولات كما ذكرناهُ آنفًا قد زاد كثيرًا في اشغال مهندسي الري في ما يتعلق بقياس مكعبات الحفر والردم التي يجريها المقاولون فرأينا اذ ذاك ان نجعل لكل منتش من منتشي الري مساعدًا يوازرهُ في المسائل الهندسية وينوب عنهُ عند الاقتضاء فارسلنا الموسيو جيّون وكيلاً لمنتش ري القسم الاول والموسيو رُوْ وكيلاً للقسم الثاني والموسيو هوَت وكيلاً للقسم الثالث والموسيو جورف للقسم الرابع

ولما كان وكيل نظارة الاشغال العمومية يتولَّى ايضًا وظيفة منتش عموم الري وكانت مقتضيات اعمال الوكالة لا تمكنهُ من القيام بمهام هذه الوظيفة على ما يُرام طلب الى مجلس النظار ان يعفيهُ منها فأعفاهُ وجعل فيها المجور روس في شهر اكتوبر وكان منتش ري القسم الاول . ثم استقدمت الحكومة المصرية من الهند الانجليزية الموسيو جاوستن وهو من المهندسين النبهاء المدرَّبين فوظفناهُ بمحل المجور روس فباشر اعمال الري في الاقاليم الشرقية بنشاطٍ

ونختم تقريرنا هذا بالقول ان مهندسي الاقاليم قد اجادوا في الخدمة وساروا بحسب اوامر رؤسائهم . وان كل نجاحٍ صادفناهُ في هذه السنة مُسنَد الى همَّة وغيرة منتشي الري المجور روس والموسيو ولككس والموسيو فوستر والكبتن براون وعزتلو ابو السعود بك . ومما يستحقُّ الذكر ما اظهرهُ الموسيو بري باشمهندس القناطر الخيرية من التدابير الحسنى في تلك القناطر وقد

والعقليّة يمكن حدوثها من مجرد حركتها الميكانيكية بدون توسط نفس نباتية او حيوانية او مبدإ آخر من مبادىء الحياة . فبلع هذا الجمل الكبير وغصّ بابرة صغيرة وهي فرض الجوهر الفرد ولكن لا ينكر انهُ بنى في صروح المعارف دعائم كبيرة وقدح زناد ذهنهِ فانار ظلمات العقول من اوجه كثيرة

وتاريخ المعارف من ايام دكارت الى الآن مفعم بالاكتشافات والتحقيقات العلميّة حتى لو اردنا ان نتبع سير علم واحد من هذه العلوم مثل الطبيعيات او الفلك او الجيولوجيا او البيولوجيا ونذكر ما جدّ فيهِ من الاكتشافات لضاقت عن ذلك صفحات المنتطف . وفي الاشارة الى ما كتبناهُ في السنين الماضية والى ما يجدّ كل سنة من الاكتشافات والاختراعات غنًى عن زيادة الاسهاب ومع ذلك كلهِ لم نزل في "فجر المعارف" . ولا نعلم متى تشرق شمسها فتبدّد بقية جيوش الظلام وتحرر العقل من نير الاستعباد للاهواء حتى يزداد تنويرًا . ولكننا نعلم عن ثقة ان النور يزداد اشراقًا سنة فسنة وظلّ الاوهام يتقلّص على نسبة هندسية . وشمس المعارف اذا اشرقت في بلاد استنارت الدنيا بها

اذا اوقدت نارها في العرا ق اضاء الحجاز سنا نارها

لكثرة العلاقات التي بين الناس وسهولة الاتصال من بلاد الى أخرى ولأن كثيرين من فضلاء هذا الزمان قد وقفوا انفسهم على نشر العلوم في الدنيا ودول الارض العظيمة تتسابق الى عضد المعارف وشدّ ازر اهلها فتسير هذا الفجر نهارًا كاملًا

الوَشم وازالتهُ

من اغرب ما يراهُ الباحث في اخلاق الناس تواطؤهم على عادة من العادات المضرّة او القليلة الجدوى وجريهم عليها في مختلف البلدان وعلى تباعد الازمان كعادة تنقيش البدن وتخطيطهِ بما يُسمّى بالوشم فانها عادة قديمة جدًّا ولم تزل حتى الآن منتشرة في الدنيا بين اكثر الشعوب ولهم فيها مذاهب من حيث شكل الوشم واتساعهُ ممّا لا يزيد عن نقط قليلة تُرسَم على الصدغ الى ما يغطي البدن كلهُ صورًا واشكالًا مختلفة

وطريقة الوشم ان تُجمَع ثلاث ابر او اربع معًا وتُغمَس في حبر اسود او احمر او ازرق ويخس بها الجلد حتى يخالطهُ الحبر . والاحبار المستعملة لذلك هي محلول البارود والحبر الصيني والزنجفر والنيل . واما غيرها من الاحبار النباتيّة الاصل فقلّما يُستعمل واذا أُستُعمِل لم يدُم بل